تقول واذلاه واجاراه فسمعها جساس فاعلم احشيه فركب فرسا له معروبة
واخذ رمحه وركب يتبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان على فرس له حتى دخلا على
كليب فطعنه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحرث فوقع كليب وهو
يفحص برجله ثم قال لجساس اغثني بشربة فقال تجاوزت شبيثا والاحص
ماان لحسان قال ولما قتل جساس كليبا وقعت الحرب بين بكر وتغلب وشمر
مهلهل اخو كليب في حرب بكر وسمي مهلهلا مهلهلا لانه اول من هلهل
الشعر اي رققه وهو خال امرئ القيس الشاعر فاستعد مهلهل لحرب بكر بني
تغلب وترك النسا وحرم على نفسه الخمر والقمار وارسل رجالا من تغلب
الى بكر يعذر اليهم فيما وقع وتعرض عليهم اربع خصال فاتت رسله مرة بن
ذهل بن شيبان ابا جساس وهو في نادي قومه فقالت انكم اتيتم عظيما بقتلكم
كليبا في ناب من الابل وقطعتم بنا وبكم الرحم وانا كرهنا العجلة عليكم
دون الاعذار اليكم ونريد ان نعرض عليكم خصالا اربعا فيها مخرج لكم ومقنع لنا
فقال مرة وما هي قال تحيي لنا كليبا او تدفع الينا جساسا فنقتله به او تدفع الينا
هماما فانه كفؤ له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء به فقال مرة اما
احياء كليب فلا سبيل اليه واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب
فرسه فلا ادري اي البلاد احتوت عليه واما همام فابو عشرة وعم عشرة واخو
عشرة كلهم فرسان قومهم فلن يسلموه الي وادفعه اليكم يقتل بجريرة غيره واما
انا فما هو الا ان تجول الخيل غدا فاكون اول قتيل بينهما فما اتعجل من الموت
ولكن عندي خصلتان الاولى هولاي بني الباقون علقوا في عنق من شئتم منهم نسعة
فانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف والثانية الف ناقة سود
المقل اقيم لكم كفيلا من بكر بن وائل فغضب القوم من قوله وقالوا لقد اسات
علينا ببذلك لنا اصاغر ولدك وتسومنا اللبن في دم كليب فوقعت الحرب بينهم
فقال مهلهل في ذلك يرثي كليبا

بات ليلي بالانعمين طويلا ۝ ارقب النجم ساهرا ان يزولا
كيف اهدي ولا يزال قتيل ۝ من بني وائل ينسى قتيلا

وقال ايضا

وقال ايضا يرثيه

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ۝ اذا انت خليتها فيمن يخليها
نعى النعاة كليبا ثم قلت لهم ۝ مالت بنا الارض او زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا في صناعته ۝ ما كل الاء يا قوم احصيها
القائد الخيل تردي في اعنتها ۝ زهوا اذا الخيل لجت في تعاديها
تهز هزا من الخطي مدمجة ۝ كمتا انابيبها شهبا اعاليها
ليت السما على من تحتها وقعت ۝ وانشقت الارض فانجابت بمن فيها

قال ولم يزل مهلهل يطلب بثار اخيه كليب ولا يبالي عن قتل من بني بكر
بن وائل حتى قتل ابن مجير قال نعم القتيل قتيلا اصلح بين ابني وائل وظن
ان مهلهلا قد ادرك ثاره وجعله كفوا لاخيه فقيل له انه قد قتله بشسع
نعل كليب فغضب الحرث لذلك وكان قد اعتزل حرب بكر وتغلب فتولى
الحرث حرب تغلب بنفسه من ذلك الوقت واول يوم شهد فيه الحرث الحرب
يوم قضة وهو يوم تحلاق اللمم وانكشفت فيه تغلب وهو اول يوم
ظهرت فيه بكر على تغلب وكان الظهور في جميع ايامهم لتغلب على بكر حتى ظنوا
انه الهلاك وقتل في بعض ايام تغلب على بكر همام بن مرة اخو جساس قتله مهلهل
وكان له صديقا فراه مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب اعز علي منك وكان بين مهلهل
وهمام من الاخوة والوداد الى ان كان قد تعاهد كل منهما ان لا يكتم صاحبه خبرا يعلمه كائنا
ما كان فلما قتل جساس كليبا كان مهلهل مع همام ذلك اليوم في شرب فارسلت بكر
الى همام تخبره بذلك مخافة عليه فساره الرسول بذلك فتغير وجهه فقال له مهلهل
ما اخبرك الرجل فقال اخبرني ان جساسا قتل كليبا فظنه مهلهل كذبا فقال لهمام
است جساس اضيق من ذلك وانما لم يكتمه للعهد الذي بينهما ثم قام همام
ولحق بقومه خوفا على نفسه ثم توالت هزائم تغلب فاسر الحرث في بعض الايام
مهلهلا وهو لا يعرفه في السلاح فقال له دلني على عدي بن ربيعة واخلي عنك فقال له
عليك العهد بذلك قال نعم قال فانا عدي بن ربيعة فجز ناصيته وتركه وكذلك كانت
تفعل العرب وتفتخر بذلك فاخرجهم وهو يقول جززت من نواصي الفرسان كل

Copyright © King Saud University